علوم العقيدة

درس ٢ : لماذا نؤمن بالإسلام؟ (١)

من أوجه إعجاز البيان القرآني

- القرآن هو البرهان العقلي على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، لذا فهو معجزة باقية إلى آخر الزمان ، بخلاف المعجزات المادية لمن سبقه من الرسل ، والتي هي حجة على من شاهدها وعاصرها فحسب .
- يتمثل البرهان على صدق تنزيل القرآن في : (أ) إعجاز بيانه (ب) صدق معارفه ونبوءاته (ج) حكمة تشريعه .
- **الإعجاز البياني**[1] : ثبت بعجز العرب في كل زمان عن الإتيان بمثله أو مضاهاته ، رغم: (أ) تحدي القرآن لهم (ب) وجود الدافع لدى

الشواهد

[1] **الإعجاز البياني :**

الآية : ﴿**أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين**﴾ [هود : ١٣]

و : ﴿**أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين** ﴾ [يونس : ٣٨]

و : ﴿**وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين**﴾ [البقرة : ٢٣]

و : ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**﴾ [الإسراء : ٨٨]

و : ﴿**فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين**﴾ [الطور : ٣٤]

و : ﴿**أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**﴾ [النساء : ٨٢]

الكافرين الأوائل وفي كل جيل (ج) انتفاء المانع ؛ وهم أهل الفصاحة والبلاغة ؛ والقرآن بلغتهم وألفاظهم وأساليبهم.

- يتمثل الإعجاز البياني في : (أ) كمال النص القرآني وسموه عن النقد (ب) اختلافه البين عن سائر صور البيان البشري من شعر ونثر (ج) التباين الكبير بين خصائصه وخصائص حديث مبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من أوجه إعجاز البيان القرآني (عامة):

- جريانه على مستوى رفيع واحد رغم تنوع المعاني والموضوعات، حتى آيات التشريع والأحكام[٢].
- مناسبته لكل الناس على اختلاف معارفهم وعصورهم، فيفهمه ويتأثر به ويتبعه العامة والخاصة، والبسطاء والعلماء، على امتداد الزمان وتتابع القرون.
- تداخل معانيه وموضوعاته بحيث ترتبط في بناء متكامل متناسق يتعذر الإتيان بمثله.
- خلوه من التكرار إلا لغرضين: التأكيد وما يصحبه من تضخيم المعنى وتعظيم التأثير، أو لأجل تكامل الصور والأشكال التي يعرض بها الموضوع.
- الإحساس بجلال الربوبية الذي يشي به التعبير القرآني برمته، إذ يستحيل نفسيا أن يتصنع بشر تقليد هذا الأسلوب على امتداد نص بهذا القدر.
- تصريف البيان بالتنوع الشديد في التعبيرات لنفس الموضوع، بحيث يؤدي كل تعبير معنى جديدا.
- التنوع الشديد في توجيه الخطاب بما يتناسب مع السرد ويجسد المواقف والمعاني تجسيدا حقيقيا واقعيا (من الله إلى الرسول أو إلى

الشواهد

[٢] اقرأ آية الدين، أطول آيات القرآن (البقرة: ٢٨٢)، وآيات المواريث (النساء: ١١-١٢)

جماعات من الناس، أو عن الله، أو بضمير الغائب عن أشياء أو أشخاص أو جماعات).

- إخراج مدلول اللفظ والجملة من المعنى المجرد إلى الصورة المحسوسة المتخيلة.
- تحويل الصور من شكل صامت إلى منظر حي متحرك.
- تضخيم المنظر وتجسيمه حيثما يتطلب الجو والمشهد ذلك.
- تكامل ووحدة موضوعات الآيات والسور في القرآن ككل، بحيث يفسر بعضه بعضا.
- إعجاز الوفاء بالأهداف المتباينة والمتضادة في نفس الوقت مثل: الإيجاز الشديد أو الحذف مع الوفاء الكامل بالمعاني المرادة، والإجمال في القول مع تفصيل المعنى، وخطاب العامة وخطاب الخاصة، وإقناع العقل مع إمتاع العاطفة.
- الإعجاز العددي الذي يتمثل في موافقات في تكرار بعض الألفاظ المتقابلة، التي يعجز أي مخلوق على مراعاتها مسبقا في صياغة نص بهذا الطول والتنوع، ويستحيل أن يتحقق بمجرد الصدفة المحضة[٣].

من أوجه الإعجاز اللفظي:

- الكمال في اختيار كل لفظ بحيث يؤدي المعنى على أدق وجه وأوفاه بما لا يؤديه لفظ آخر.
- الاختيار الدقيق للألفاظ المترادفة بحيث تميز بين أدق الفروق في المعنى، وبحيث إذا استبدل اللفظ بمرادفه فقد النص عمق معناه ودقة تصويره وجمال جرسه.

الشواهد

[٣] من ذلك ورود ذكر الشياطين والملائكة (٨٨ مرة بصيغها المختلفة)، والدنيا والآخرة (١١٥ مرة) والسيئات والصالحات (١٨٠ مرة بمشتقاتها)، والقرآن والوحي والإسلام بمشتقاتها (٧٠ مرة لكل منها).

- التجانس في الدلالة القرآنية لكل مترادف حيثما تكرر استخدامه في القرآن.
- البراعة في استخدام اللفظ الواحد بحيث يؤدي معنى مغايرا حسب موضعه في القرآن.
- تجانس استخدام الحروف (مثل الباء والفاء و ثم) بنفس الدلالة لكل منها في كل أرجاء القرآن.

من أوجه إعجاز الجملة القرآنية:

- الاتساق اللفظي الصوتي، الذي تدركه الأذن – حتى لو لم تفهم المعنى أو تعرف العربية، وترتب ذلك سهولة نطقه باللسان، وتيسير حفظه عن ظهر قلب، حتى يحفظه الطفل الصغير كما حفظته الأجيال. وليس ثمة نص بهذا الطول وهذا التنوع يسره الله للحفظ ككتابه العزيز[٤].
- دلالتها بأقصر عبارة على أوسع معنى، ومن ذلك بلاغة الحذف في بعض المواقف للدلالة على المعنى بأبلغ عبارة وأكثرها تأثيرا.
- الترتيب المحكم للألفاظ داخل الجملة، وللجمل داخل الآية، لأدق تعبير وأعمق تأثير.
- البلاغة المثل٣ى في توظيف الصور البلاغية والمحسنات البديعية والأساليب الإنشائية في الموضع وبالقدر المناسب بلا مبالغة أو افتعال.

إعجاز القصص القرآني:

- وحدة أهدافها لتحقيق غايات ثلاث: إثبات الوحي والنبوة، والموعظة والاعتبار، وبيان وحدة الرسالات السماوية.
- بلاغة الاقتصار على سرد التفاصيل التي تخدم هذه الأهداف.

الشواهد

[٤] قال تعالى: **﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾** [القمر/١١]

- تكرير سرد القصة في سور مختلفة بصورة مغايرة في كل مرة، بحيث يتكامل موضوع القصة رغم سردها في مشاهد ومواضع مختلفة، مع التنوع في استهلال رواية القصة والدخول إليها.
- إقحام النصائح والعظات في ثنايا القصة.
- العرض التصويري الحي، و العرض التمثيلي للقطات والمشاهد المترابطة، وحذف ما لا يلزم من المشاهد والتفاصيل؛ إذكاء للتصور والخيال.

إعجاز السور القرآنية:

- تجانس المعاني والأسلوب والإيقاع لكل سورة رغم تناولها موضوعات متعددة ونزول آياتها في مناسبات متباعدة، يقطع بأن مصدر القرآن عالم محيط بالغيب مهيمن على الأحداث والقدر، وليس ذلك إلا لله الخالق العليم سبحانه وتعالى.

أسئلة للمراجعة

١- ما المقصود بالإعجاز البياني للقرآن ؟
٢- اذكر بعضا من أوجهه ؟
٣- ما الذي يميز البيان القرآني عن كلام البشر ؟

درس ٣: لماذا نؤمن بالإسلام؟ (٢)

أوجه الإعجاز العلمي والتاريخي - الإعجازالتشريعي

الإعجاز المعرفي للقرآن:

- يتضح صدق معارف القرآن فيما جاء به من مفاهيم وما ذكره من حقائق، وما استخدمه من عبارات تتطابق مع المعارف العلمية والتاريخية ؛ التي لم تكن معروفة أو مفهومة عند نزول القرآن ، وظلت كذلك لقرون عديدة .
- مما سبق به القرآن من معارف ما قرره أو أشار إليه في : (أ) المفاهيم الأساسية للعلم الحديث ؛ كالخضوع للقوانين العلمية[١]، ودورات الحياة[٢] ، وزوجية الكائنات[٣] (ب) طبيعة الكون : لانهائيته[٤]، وصور الحياة فيه[٥]، وتطوره[٦]، واتساعه المستمر[٧]، والسفر فيه[٨]

الشواهد

[١] **المعارف القرآنية :**

أ - أساسيات :

المفاهيم العلمية: الآية : ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ [القمر : ٤٩]

وكذلك الآية : ﴿**الشمس والقمر بحسبان**﴾ [الرحمن : ٥]

و : ﴿**والسماء رفعها ووضع الميزان**﴾ [الرحمن : ٧]

[٢] **دورات الحياة:** الآية : ﴿**تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب**﴾ [آل عمران : ٢٧].

[٣] **زوجية الكائنات:** الآية : ﴿**ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون**﴾ [الذاريات : ٤٩].

و : ﴿**ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين**﴾ [الرعد : ٣].

[٤] **ب - طبيعة الكون:**

لانهائيته: الآية : ﴿**تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾ [المعارج : ٤].

[٥] **كائناته:** الآية : ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير**﴾ [الشورى : ٢٩].

ومصاعب ذلك[٩] ، ونسبية الزمن فيه[١٠] ، وطبيعة الشمس والقمر[١١]
(ج) كروية الأرض وحركتها[١٢]، ودور الجبال في تثبيتها[١٣]، وطبيعة الغلاف الجوي[١٤]، ودورة السحاب والمطر[١٥]،ومصادر مياه الأنهار[١٦]

الشواهد

[٦] **تطور الكون:** الآية : **﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما...﴾** [الأنبياء:٣٠].
و : **﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾** [فصلت: ١١].
[٧] **و اتساعه المستمر:** **﴿والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون﴾** [الذاريات : ٤٧].
[٨] **السفر في الفضاء:** الآية : **﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾** [الرحمن : ٣٣].
[٩] **و مصاعب ذلك:** **﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾** [الرحمن :٣٥].
و :**﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا﴾** [الجن :٨]
و: **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون﴾** [الأنعام : ١٢٥].
و : **﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون* لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾** [الحجر: ١٤ ، ١٥].
[١٠] **نسبية الزمن:** الآية : **﴿ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾** [الحج : ٤٧].
[١١] **طبيعة الشمس والقمر:** الآية: **﴿وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾** [نوح : ١٦].
[١٢] **جـ الأرض :**
طبيعة وحركة الأرض:الآية :**﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل﴾**[الزمر : ٥].
[١٣] **تثبيت الجبال للأرض:** الآية : **﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون﴾** [النحل : ١٥]
[١٤] **طبيعة الغلاف الجوي:** الآية:**﴿ وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون﴾**[الأنبياء :٣٢].

والعيون[١٧]، ووجود الأحجار الكريمة في البحار والأنهار[١٨]، وطبيعة التربة الزراعية[١٩](د) عالم الحيوان ، ودور الماء في حياته[٢٠](هـ) نشأة وتطور الأجنة[٢١]، وفوائد عسل النحل[٢٢]، وحكمة الرضاعة الطبيعية[٢٣]

الشواهد

[١٥] **السحاب والمطر:** الآية: **﴿ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾** [النور: ٤٣].

[١٦] **مصادر مياه الأنهار:** الآية:

﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا﴾ [المرسلات:٢٧].

[١٧] **مصدر العيون:** الآية:**﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾** [النور:٤٣].

[١٨] **الأحجار الكريمة:** الآية:**﴿ وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كلٍ تأكلون لحما طريًا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾** [فاطر:١٢].

[١٩] **الأرض الزراعية:** الآية: **﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾** [الحج:٥].

[٢٠] **د – عالم الحيوان:**

﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ [الأنبياء: ٣٠].

[٢١] **هـ– الطب البشري:**

الأجنة: الآية:

﴿ثم جعلناه نطفة في قرار مكين* ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا ءاخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [المؤمنون: ١٣ – ١٤].

[٢٢] **عسل النحل:** الآية: **﴿ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾** [النحل: ٦٩].

[٢٣] **الرضاعة الطبيعية:** الآية:**﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾** [البقرة : **٢٣٣**].

وتحريم الخمر واللحوم الضارة، وتعليم آداب وقواعد النظافة (و) الحقائق التاريخية كبقاء مومياء الفراعنة[٢٤] ، وتحريف التوراة والإنجيل وبشارة محمد صلى الله عليه وسلم فيهما[٢٥]، والإرشاد إلى دراسة التاريخ الطبيعي[٢٦] (ز) التنبؤ بحفظ القرآن إلى آخر الزمان[٢٧]، وعجز البشر عن مضاهاته[٢٨] ، والتنبؤ باتضاح المزيد من أوجه إعجازه على امتداد الزمان[٢٩].

الإعجاز التشريعي:

- تتمثل حكمة تشريع الإسلام، الذي يختلف عن أي تشريع بشري : في شموله ووسطيته ، وفي تكامله إذ يبدأ بتحرير عقل المسلم من الشرك والأوهام ، ويربطه بخالقه طوال حياته ، ويوجه سلوكه إلى ابتغاء رضا الله في آخرته ، ويربيه على التقوى والسيطرة على أهوائه ، ثم يهيئ له المجتمع المتكافل المترابط ، ويحميه من نوازع الشيطان بالحدود والعقوبات الرادعة .

الشواهد

[٢٤] **و- الحقائق التاريخية:**
فرعون موسى: الآية : **﴿فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون﴾** [يونس : ٩٢].
[٢٥] **تحريف التوراة والإنجيل:** (انظر الأدلة فى درس ١٠).
[٢٦] **التاريخ الطبيعي:** الآية : **﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾** [العنكبوت : ٢٠].
[٢٧] **ز - النبوءات :**
حفظ القرآن: الآية: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** [الحجر : ٩].
[٢٨] **عدم مضاهاته:** (انظر الشواهد فى : الإعجاز البيانى ، درس ٢).
[٢٩] **اتضاح إعجازه:** الآية : **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾** [فصلت : ٥٣].

- يتمثل إعجاز البيان التشريعي في: صبغ كل المواضيع بصبغة الهداية والموعظة والإرشاد، والتدرج في التشريع لتعويد الناس التحول عن فواحشهم، وإظهار التيسير وتأكيد الفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة لمن يتبع شرع الله، مع إبراز أسوأ سمات وأعمال الكافرين وإبراز أسمى خصال وفعال المؤمنين، وكذلك المقابلة دائما بين حدي الثواب والعقاب في الجنة أو النار.

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما المقصود بالإعجاز العلمي للقرآن ؟
٢- اذكر خمسا من مجالاته ؟
٣- فيم يتباين التشريع القرآني عن تشريعات البشر؟

درس ٤: التوحيد (١)

أركان الإيمان – الإيمان بالله

- **أركان الإيمان** ستة : الإيمان بالله تعالى، وبالملائكة، وبالكتب السماوية، وبالرسل والأنبياء، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره[١].

الإيمان بالله :

- الإيمان بالله هو الإيمان بوجوده ، ووحدانيته ، وربوبيته، وألوهيته.
- وجود الله بديهة عقلية ، إذ لا موجود بلا موجد .
- **وحدانية الله** بديهة عقلية، يدل عليها وحدة الكون والقوانين الكونية، ولأن تعدد الآلهة يدل على نقص كل منها .
- للوحدانية أبعاد يجب الإيمان بها : وحدانية الذات ، والصفات ، والأفعال[٢] .

الشواهد

[١] - أركان الإيمان :

الآية :﴿ **يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا** ﴾ [النساء :١٣٦]

وكذلك: ﴿**ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين**﴾ [البقرة: ١٧٧]

والحديث: كان رسول الله ﷺ يوما بارزا للناس ، فأتاه رجل فقال : يارسول الله ما الإيمان ؟ قال: ((أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتابه ، ولقائه ، ورسله وتؤمن بالبعث الآخر)) (متفق عليه)

- **ربوبية الله** تعني هيمنته الكلية على الكون وما فيه ومن فيه خلقا ورزقا وتدبيرا، ويقتضي الإيمان أيضا توحيد الربوبية ونفيها عن غير الله تعالى[٣].

الشواهد

[٢] **- وحدانية الله :**

الآية :﴿ **لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون**﴾ **[الأنبياء :٢٢].**

وكذلك: ﴿**قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا* سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا**﴾ [الإسراء:٤٢، ٤٣].

و:﴿ **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون**﴾ [المؤمنون:٩١].

و:﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾ [آل عمران: ١٨].

وغير ذلك كثير فى جنبات القرآن العظيم ؛ كتاب التوحيد المنير .

[٣] **- ربوبية الله :**

الآية: ﴿**فإنهم عدو لى إلا رب العالمين*الذى خلقنى فهو يهدين* والذى هو يطعمنى ويسقين* وإذا مرضت فهو يشفين*والذى يميتنى ثم يحيين**﴾ [الشعراء:٧٧-٨١].

وكذلك: ﴿ **قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون**﴾ [يونس: ٣١ ، ٣٢].

و: ﴿**قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون* سيقولون لله قل أفلا تذكرون**﴾ [المؤمنون : ٨٤ ، ٨٥].

و: ﴿ **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير*تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب**﴾ [آل عمران: ٢٦ ، ٢٧].

و: ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ [الناس: ١].

وأخيرا : ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ [الفاتحة :٢].

- **الألوهية** تعني عبودية كل الخلق لله الواحد ، وهي عبودية لا إرادية لكل الكائنات الحية والجوامد، وهي اختيارية لأهل الإيمان ، بامتثالهم لله وحده في الاعتقاد والسلوك والعمل[٤].
- **توحيد الله** يتطلب الخضوع له وحده في كل ما جاء به من تشريعات، ولا يتعارض ذلك مع حرية التقنين والتشريع البشري فيما لم يرد فيه نص أو توجيه من الله ورسوله ، وبما لا يتعارض مع الأهداف العامة للتشريع الإسلامي ؛ ولا مع أي نص في القرآن أو حديث صحيح في السنة أو حكم مبني على مثل هذا النص أو الحديث[٥].

الشواهد

[٤] **ـ العبودية لله :**
الآية: ﴿**ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال**﴾ [الرعد: ١٥].
وكذلك: ﴿**ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء**﴾ [الحج: ١٨].
و:﴿ **تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا**﴾ [الإسراء: ٤٤].
و: ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ [الذاريات: ٥٦].
و: ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا**﴾ [النساء: ٣٦]، وغير ذلك كثير من الآيات .
الحديث : عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : كنت رديف النبى ﷺ على حمار ، فقال :((يا معاذ، هل تدري حق الله على عباده ؟ وماحق العباد على الله؟))، قلت: الله ورسوله أعلم،قال((فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا)) فقلت:يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: ((لا تبشرهم فيتكلوا)) (متفق عليه).

[٥] **تحكيم شريعته:** الآية: ﴿ **وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون* أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون** ﴾ [المائدة: ٤٩ ، ٥٠].

- صفات الله كما جاءت في القرآن والسنة تفهم طبقا لقواعد اللغة ، دون زيادة أو إنكار، ودون جدل فيما لا يدركه العقل البشري أو يتجاوز قدرات الإدراك الحسي للبشر لطبيعة هذه الصفات [٦].

الشواهد

وكذلك: ﴿ **... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ [المائدة: ٤٤].

٦ صفات الله:

الآية: ﴿**...ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ [الشورى : ١١].

وكذلك : ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون**﴾ [الأعراف: ١٨٠].

و: ﴿**قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى**﴾ [الإسراء: ١١٠].

و: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ [طه: ٥].

و: ﴿**ثم استوى على العرشِ**﴾ [الأعراف: ٤٥].

و: ﴿**وجاء ربك والملك صفًا صفًا**﴾ [الفجر: ٢٢].

و: ﴿**فإنك بأعيننا**﴾ [الطور: ٤٨].

و: ﴿**واصنع الفلك بأعيننا ووحينا** ﴾ [هود: ٣٧].

و: ﴿**ولتصنع على عيني**﴾ [طه: ٣٩].

و: ﴿**بل يداه مبسوطتان ...**﴾ [المائدة: ٦٤].

و: ﴿**... يد الله فوق أيديهم ...**﴾ [الفتح: ١٠].

و: ﴿**والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون**﴾ [الذاريات: ٤٧].

الحديث: ((أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ..)) (أحمد) .

و: ((إن لله تسعة وتسعين اسما - مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة)) (متفق عليه) .

و: ((إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء)) (مسلم) .

و: ((كلتا يديه يمين)) (مسلم) .

و: ((حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط)) (متفق عليه) .

وفي قول مأثور : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة .

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما هي أركان إيمان المسلم ؟
٢- ما الذي يدل على وجود الله ؟ وعلى وحدانية الله ؟
٣- ما الفرق بين مفهوم الربوبية والألوهية ؟
٤- ما الذي يقتضيه توحيد الألوهية من عمل ؟
٥- كيف يفهم المسلم صفات الله كما جاءت بالقرآن ؟

درس ٥: التوحيد (٢)

الإيمان بالملائكة – الإيمان بالكتب السماوية

الملائكة:

- نؤمن بالملائكة في حدود ما أخبر القرآن والسنة وهي مخلوقات نورانية لا تدركها حواسنا .
- الملائكة تطيع الله في كل شيء[١].
- للملائكة أدوار مختلفة حددها الله سبحانه وتعالى ، منهم الموكلون بحفظ البشر من السوء ، ومنهم الموكلون بتسجيل أعمال البشر ، ونصرة المؤمنين ، وغير ذلك [٢].

الشواهد

[١] **ـ طبيعة الملائكة :**

الآية: **﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون* لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾** [الأنبياء : ٢٦ ، ٢٧].

و: **﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون* يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾** [النحل: ٤٩ ،٥٠].

و: **﴿وما منا إلا له مقام معلوم*وإنا لنحن الصافون* وإنا لنحن المسبحون﴾** [الصافات: ١٦٤-١٦٦].

و: **﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾** [التحريم :٦].

و: **﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾** [فاطر : ١].

وفى الحديث : ((خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم)) (مسلم) .

[٢] **ـ أدوار الملائكة:**

الآية: **﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾** [الرعد : ١١].

- ذكر القرآن بعض الملائكة[٣] كجبريل ملك الوحي[٤]، وميكائيل (ميكال) [٥]، وملك الموت[٦] ، ومالك خازن النار[٧] ، والتسعة عشر الموكلون بسقر[٨]، وحملة العرش[٩].

الشواهد

و: **﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم﴾** [غافر : ٧].

و: **﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ [الزخرف : ٨٠].**

و: **﴿وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين * يعلمون ما تفعلون ﴾** [الانفطار: ١٠-١٢].

و: **﴿وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين ﴾** [الشعراء : ١٩٢، ١٩٣].

وفى الحديث: ((الملائكة يتعاقبون ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الفجر وفى صلاة العصر ؛ ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلم فيقول : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون)) (متفق عليه).

و: ((إن لله ملائكة يطوفون في الطرق ، يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم ....)) (متفق عليه) .

و: ((إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة ...)) (الترمذى) .

و: ((ما من خارج خرج من بيته فى طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع)) (ابن ماجه) .

[٣] **(ملائكة ذكرهم القرآن):**

[٤] **(جبريل)** الآية: **﴿علمه شديد القوى* ذو مرة فاستوى * وهو بالأفق الأعلى * ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾** [النجم: ٥-١١].

ومثلها : **﴿إنه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي العرش مكين * مطاع ثم أمين * وما صاحبكم بمجنون * ولقد رآه بالأفق المبين﴾** [التكوير: ١٩-٢٣].

و : **﴿قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾** [البقرة: ٩٧].

[٥] **- (جبريل وميكائيل): ﴿من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ﴾** [البقرة: ٩٨].

الكتب السماوية:

- أنزل الله على بعض رسله نصوصا هادية ، ذكر القرآن منها : صحف إبراهيم ، وتوراة موسى ، وزبور داود ، وإنجيل عيسى ، والقرآن على خاتم المرسلين [١٠].
- حرفت كل الكتب السماوية وأضيف إليها الكثير بأيدي البشر أو اندثرت ، بينما حفظ القرآن الكريم إلى آخر الزمان ، وذلك من إعجاز القرآن [١١].

الشواهد

[٦] **(ملك الموت): ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾** [السجدة : ١١].

[٧] **(مالك جهنم): ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون﴾** [الزخرف : ٧٧].

[٨] **(التسعة عشر الموكلون بسقر): ﴿سأصليه سقر * وما أدراك ما سقر * لاتبقى ولا تذر * لواحة للبشر * عليها تسعة عشر﴾** [المدثر: ٢٦-٣٠].

[٩] **(حملة العرش): ﴿والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾** [الحاقة: ١٧].

[١٠] **ـ الكتب السماوية :**

(صحف إبراهيم): ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى* صحف إبراهيم وموسى﴾ [الأعلى : ١٨، ١٩].

و: **﴿أم لم ينبأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الذي وفي ﴾** [النجم: ٣٦ ، ٣٧].

(التوراة): ﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين * إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ... ﴾ [المائدة : ٤٣ ، ٤٤].

(الإنجيل): ﴿وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين﴾ [المائدة : ٤٦].

(زبور داود): ﴿....وآتينا داود زبورا﴾ [الإسراء: ٥٥].

- القرآن معجز من كل جوانبه : لغته وبيانه ، معارفه العلمية والتاريخية ، تشريعه ونبوءاته ، ويتسع إدراكنا لإعجازه كلما اتسعت معارفنا[١٢] .
- القرآن لا يترجم وإنما تترجم معانيه ، ولا يعد قرآنا إلا في نصه العربي المعجز الذي نزل به ، ويقتضي ذلك العناية باللغة العربية والحفاظ عليها.

الشواهد

[١١] **ـ تحريف الكتب السابقة :**
الآية : ﴿**أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون**﴾ [البقرة : ٧٥]
و : ﴿**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾ [البقرة : ٧٩]
و : ﴿**وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** ﴾ [آل عمران : ٧٨]
[١٢] **ـ إعجاز القرآن وحفظه :** انظر الشواهد فى موضوع: لماذا نؤمن بالإسلام (درس ٢، ٣) .

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- بم يتميز الملائكة ؟ اذكر بعضا منهم
٢- اذكر أربعا من الكتب السماوية غير القرآن
٣- أي الكتب السماوية بقى بنصه كما نزل حتى اليوم ؟

درس ٦: التوحيد (٣)

الإيمان بالرسل والأنبياء

الإيمان بالرسل والأنبياء

- اصطفى الله أنبياء لهداية البشر في كل زمان ومكان[١].
- بعض الأنبياء رسل أرسلهم الله لتبليغ رسالاته وكتبه.
- ذكر القرآن خمسة وعشرين نبيا[١] أولهم آدم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم[٢].

الشواهد

[١]- أنبياء ذكرهم القرآن :

الآية: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ [آل عمران : ٣٣].

و: **﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم * ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين * وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين * ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾** [الأنعام: ٨٣-٨٧].

و: **﴿ وإلى عاد أخاهم هودا ...﴾** [الأعراف : ٦٥-٧٢].

و: **﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا... ﴾** [الأعراف: ٧٣-٧٩].

و: **﴿ولوطا إذ قال لقومه.. ﴾** [الأعراف: ٨٠-٨٤].

و: ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا ... ﴾ [الأعراف : ٨٥-٩٣] .

و: ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه ... ﴾ [الأعراف: ١٠٣-١٧١].

و كذلك: **﴿وهل أتاك حديث موسى ...﴾** [طه :٩ -٩٨].

و: **﴿وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾** [الأنبياء :٨٣-٨٤] .

و: **﴿وإسماعيل وإدريس وذا الكفل ... ﴾** [الأنبياء: ٨٥-٨٦].

- من الأنبياء من عرفوا بأولي العزم من الرسل : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد .
- الإيمان بالأنبياء جميعا بلا استثناء ركن من أركان العقيدة .
- أيد الله رسله بمعجزات حسية ، أما معجزة الإسلام الكبرى الباقية فهي القرآن الكريم.
- الأنبياء معصومون في أخلاقهم وفي أمانة نقل الدعوة ، وهم في الفضل درجات ، وأفضلهم خاتم المرسلين.
- ختمت النبوة والرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وكل مدع غير ذلك كذاب؛ ومارق من دين الإسلام كأتباع البهائية

الشواهد

و: ﴿**وذا النون إذ ذهب مغاضبا .... ﴾** [الأنبياء: ٨٧-٨٨].
و: ﴿وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين * فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين * والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين * إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ [الأنبياء ٨٩-٩٢].
و: **﴿ واذكر فى الكتاب إبراهيم ....﴾** [مريم: ٤١-٥٠].
و: **﴿اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا ...﴾** [مريم :٥٨].
وغير ذلك الكثير من قصص الأنبياء فى القرآن الكريم .

٢ **ـ محمد خاتم المرسلين :**

الآية: **﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون﴾** [الصف : ٩].
و: **﴿... اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** [المائدة :٣].
و: **﴿ ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾** [الأحزاب:٤٠].
وفى الحديث: ((إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ، فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين)) (متفق عليه) .
ومثله: ((إن لى أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد)) (متفق عليه) .

والقاديانية.
- الإسلام دين الفطرة.
- جوهر الرسالات السماوية واحد وهو الإسلام [٣].

الشواهد

[٣] - **الإسلام دعوة كل الرسل :**

الآية: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** ﴾ [الأنبياء :٢٥].

و : ﴿**إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا * أولئك هم الكافرون حقا ...** ﴾ [النساء: ١٥٠ ، ١٥١].

و: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءهم العلم ...** ﴾ [آل عمران : ١٩].

و: ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم * ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ...**﴾ [البقرة: ١٢٧ ، ١٢٨].

و: ﴿**ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [البقرة :١٣٢].

و: ﴿**قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** ﴾ [البقرة : ١٣٦].

و: ﴿**وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين** ﴾ [يونس :٨٤].

و: ﴿**إناأنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا...**﴾ [المائدة : ٤٤].

وعلى لسان يوسف: ﴿ **توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين** ﴾ [يوسف : ١٠١].

وعلى لسان نوح : ﴿**فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين** ﴾ [يونس: ٧٢].

وفى كتاب سليمان إلى بلقيس: ﴿**ألا تعلوا على وأتونى مسلمين** ﴾ [النمل : ٣١].

ثم أسلمت كما فى الآية : ﴿**... رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين** ﴾ [النمل: ٤٤].

و: ﴿**فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ [الروم: ٣٠].

- كل الرسل يصدق بعضهم بعضا وقد بشر موسى وعيسى ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم .
- الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم هو نصف الشهادتين - الركن الأول للإسلام[٤] .

الشواهد

وفى الحديث: ((كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) (البخاري) .

[٤] - **بشارة محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب السابقة :**

الآية: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾ [آل عمران:٨١].

و : ﴿**الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل...** ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

و: ﴿ **وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد** ﴾ [الصف: ٦].

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما الفرق بين " النبي والرسول " ؟
٢- من هم أولوا العزم من الرسل ؟
٣- هل يتصف بالعصمة أحد غير الأنبياء ؟
٤- ما معجزة الإسلام ؟ وما الفرق بينها وبين معجزات الرسل قبله ؟

درس ٧ – التوحيد (٤)

الإيمان باليوم الآخر

- قدر الموت مقرر في الأزل لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يعلمه إلا الله[١].
- البرزخ فترة انتظار إلى قيام الساعة ، تبدأ بسؤال الملكين ، وما يترتب عليه من عذاب القبر أو نعيمه[٢].
- الإيمان بالساعة يتضمن الإيمان بأشراطها الصغرى التي أنبأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومعظمها يتعلق بفساد الزمان وانقلاب الأحوال ، ثم أشراطها الكبرى[٣] .

الشواهد

(١) **ـ تقدير الموت :**

الآية: ﴿**هوالذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ...** ﴾ [الأنعام: ٢].

و: ﴿**أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ...** ﴾ [النساء: ٧٨].

و: ﴿**ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ﴾ [النحل: ٦١].

و: ﴿ **... وماتدرى نفس بأى أرض تموت ...**﴾ [لقمان: ٣٤].

(٢) **ـ عذاب القبر :**

الآية: ﴿**... وحاق بآل فرعون سوء العذاب* النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب** ﴾ [غافر: ٤٥ ، ٤٦].

والحديث: ((إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة)) (متفق عليه) .

(٣) **علامات الساعة الكبرى :**

الآية: ﴿ **إذا السماء انشقت** ﴾ [الانشقاق: ١].

و: ﴿ **إذا السماء انفطرت**﴾ [الانفطار: ١].

و: ﴿**إذا الشمس كورت * و إذا النجوم انكدرت** ﴾ [التكوير: ١- ٢].

و: ﴿**وإذا الكواكب انتثرت** ﴾ [الانفطار: ٢].

و: ﴿**وإذا البحار فجرت** ﴾ [الانفطار: ٣].

و: ﴿**وإذا السماء كشطت** ﴾ [التكوير: ١١].

- لا يعلم موعد الساعة إلا الله[٤] .
- ثم تأتي نفخة الصعق ثم نفخة القيام حيث يبعث الناس جميعا للحساب.
- ثم يحشر الناس إلى الموقف العظيم [٥].
- في موقف الحساب يتعرض الناس للهول الأكبر الذي يشتد أو يخفف حسب رصيدهم من الأعمال .
- ثم يعرض على كل امرئ حساب حسناته وسيئاته ، ثم توزن الحسنات والسيئات بميزان لا ندرك كنهه([٦]).

الشواهد

و: ﴿**يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب** ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
و: ﴿**فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان** ﴾ [الرحمن: ٣٧].
و: ﴿**وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم** ﴾ [النمل: ٨٢].
و: ﴿**حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون** ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

[٤] **ـ موعد الساعة :**

الآية: ﴿**إن الساعة لآتية لاريب فيها ...**﴾ [غافر: ٥٩].
و: ﴿**....ومايدريك لعل الساعة قريب * يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد** ﴾ [الشورى: ١٧-١٨].
و: ﴿**يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلابغتة يسألونك كأنك حفى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ [الأعراف: ١٨٧].
والحديث: ((بعثت أنا والساعة كهاتين)) (متفق عليه) .
وغير ذلك كثير فى القرآن والسنة .

[٥] **ـ النفخة والبعث :**

الآية: ﴿**ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون** ﴾ [الزمر: ٦٨].
و: ﴿**يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم** ﴾ [الزلزلة: ٦].
و: ﴿**وإذا القبور بعثرت * علمت نفس ما قدمت وأخرت** ﴾ [الانفطار: ٤ ، ٥].
و: ﴿**أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور** ﴾ [العاديات: ٩].
و: ﴿**يوم يكون الناس كالفراش المبثوث**﴾ [القارعة: ٤].

- ثم يدفع الناس جميعا إلى الصراط[٧] ، وهو جسر ممتد فوق جهنم الله أعلم به ، يسقط منه من رجحت كفة سيئاته من عصاة ومشركين بينما ينجو الطائعون المحسنون إلى جنة الخلد[٨].

الشواهد

٦ ـ الحساب :

الآية: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين** ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

و: ﴿**والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون** ﴾ [الأعراف: ٨ ، ٩].

و: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** ﴾ [الزلزلة: ٧ ، ٨].

٧ ـ الصراط :

الآية: ﴿**وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا * ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا** ﴾ [مريم: ٧١ ، ٧٢].

٨ الجنة والنار:

الآية: ﴿**من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب** ﴾ [غافر: ٤٠].

والآيات: ﴿**وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين * قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين * وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا ...** ﴾ [الزمر: ٧١- ٧٣]

وغير ذلك كثير فى أرجاء الكتاب الكريم ، وفى السنة المطهرة .

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما البرزخ ؟
٢- ما الفرق بين الأشراط الصغرى والكبرى للساعة ؟
٣- اسرد أحداث يوم القيامة بترتيبها ؟

درس ٨: التوحيد (٥)

الإيمان بقضاء الله وقدره

- القدر هو النظام المحكم الذي وضعه الله لكل ما يحدث في الكون، أما القضاء فهو نفاذ قدر الله، ولا مجال للصدفة أو الحظ فيما تأتي به المقادير .
- لا تعارض بين القدر وبين حرية الإنسان في اتخاذ قرارات ومواقف يسأل عنها ويحاسب ، ما دامت بمحض اختياره [١].
- الإيمان بالقدر لا يتعارض مع ضرورة الأخذ بالأسباب ، ولا مع الدعاء لله تعالى للاستزادة من فضله وتخفيف قضائه[٢].

الشواهد

[١] **ـ القضاء والقدر :** الآية: **﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ﴾** [الحديد: ٢٢].
و: **﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** [التوبة: ٥١].
و: **﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ... ﴾** [آل عمران:١٥٤].
وفى الحديث: ((... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف)) (الترمذى) .

[٢] **ـ الأخذ بالأسباب والدعاء :**
الحديث: ((إذا سمعتم به (بالطاعون) بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه)) (متفق عليه).
و: ((لن ينفع حذر من قدر ، ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم بالدعاء عباد الله)) (أحمد).

- الإيمان بالغيب الذي بينه الله في كتابه يقتضي التسليم بكل ما فيه؛ سواء ما كان يتعلق بالذات الإلهية أو الملائكة أو الرسل أو الرسالات أو اليوم الآخر .
- الإيمان بالغيب يرفع عقلية الإنسان من مستوى الحيوان الذي لا يدرك إلا بحواسه إلى إدراك عقلي وتصور أوسع للوجود بأكمله[٣].

الشواهد

[٣] - **الإيمان بالغيب:**
الآية : ﴿ **الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ [البقرة: ٣].

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما الفرق بين " القضاء " و " القدر " ؟
٢- هل يمنع الإيمان بالقدر من اتخاذ الأسباب؟
٣- كيف يكون الإيمان بالغيب؟

درس ٩: نواقض الإيمان

التوسل بغير الله – التطير والتمائم – التنجيم والعرافة – السحر والشعوذة

- تقديم القرابين والذبائح لأصحاب الأضرحة من أولياء الله الصالحين وغيرهم[١] ؛ والتوسل إليهم وطلب الشفاعة منهم ؛ والطواف حول قبورهم والتماس البركة بمجاورتها ، والتسمح بها[٢].

الشواهد

[١] - نواقض الإيمان :

الذبح لغير الله :

الحديث: ((لعن الله من ذبح لغير الله)) (مسلم).

[٢] تعظيم القبور وأصحابها :

الحديث: ((ألا إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، إني أنهاكم عن ذلك))(مسلم).

و: ((لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) (متفق عليه).

و: ((لا تجلسوا على القبور ولاتصلوا إليها)) (مسلم).

و: ((لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج)) (الترمذي).

السرج: جمع سراج، أي : مصباح زاهر.

و: نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر ، وأن يقعد عليه ، وأن يبنى عليه (مسلم).

وحديث جابر: أنه ﷺ نهى أن تجصص القبور وأن يكتب عليها (أحمد والترمذى).

وحديث على : أن النبى ﷺ بعثه وأمره ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواه (مسلم) .

مشرفا: عاليا.

وحديث : ((لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبرى عيدا ، وصلوا على فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم)) (أبوداود وأحمد).

- ادعاء علم الغيب، وتصديق المنجمين[٣] والعرافين[٤].
- التطير[٥] وعمل التمائم وتعليقها[٦] وممارسة السحر[٧] والشعوذة.
- إنكار نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة، أو رفض العمل بالأحكام القطعية المستمدة منها.

الشواهد

[٣] التنجيم :

الحديث : ((من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر)) (أبو داود) .

[٤] العرافة :

الآية: **﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ...﴾** [الأنعام: ٥٩].

و: **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾** [الجن: ٢٦].

و: **﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾** [الأعراف: ١٨٨].

وغير ذلك الكثير من الآيات .

والحديث: ((من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما)) (مسلم) .

و: ((من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)) (الترمذي وأبو داود).

[٥] التطير:

الحديث: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)) (متفق عليه) . هامة: طائر كانوا يزعمون أنه يخرج من هامة القتيل ويقول: اسقونى حتى يؤخذ بثأره. وصفر: التطير بشهر صفر كما كان يفعل العرب فى الجاهلية.

و: ((من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك ، قالوا : يا رسول الله ، وما كفارة ذلك ؟ قال: ((أن يقول أحدهم : اللهم لا خير إلا خيرك ، ولا طير إلا طيرك ، ولا إله غيرك)) (أحمد).

[٦] اتخاذ التمائم:

الحديث : ((إن الرقى والتمائم والتولة شرك)) (أحمد وأبو داود) .

التولة: السحر وشبهه.

و: ((من تعلق شيئا وكل إليه)) (الترمذي) .

و: ((من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)) (أحمد).

[٧] السحر:

الحديث: ((ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ،وقاطع رحم ،ومصدق بالسحر)) (أحمد).

أسئلة للمراجعة
(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- اذكر بعض ألوان الشرك التي يقع فيها الجهلاء من المسلمين .
٢- ما حكم الإسلام فيمن ينكر :
أ ـ نصا من القرآن أو الحديث الصحيح
ب ـ العمل بحكم شرعي قطعي
ج- الإيمان بالغيب ؟

درس ١٠: الإسلام والأديان

تحريف الأديان – الهندوكية – البوذية – المجوسية - اليهودية - المسيحية

- الرسالات السماوية كلها - في الأصل - رسالة واحدة : أن الله واحد لا شريك له ، أحد ليس مركبا من اثنين أو ثلاثة ، لم يلد ولم يولد .
- **سبب انحراف العقائد :** تدخل البشر من كهنة ورجال دين وزعماء وأدعياء لتغيير ما شرعه الله و أوحى به إلى أنبيائه .
- تتشابه العقائد المحرفة في واحد أو أكثر من : (أ) إشراك غير الله معه في العبادة[١] (ب) نسبة الولد أو الزوجة إلى الله[٢]

الشواهد

[١] **الشرك بغير الله :**

الآية: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ [يوسف : ١٠٦].

﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ [يونس: ١٨].

﴿ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير﴾ [الحج: ٧١].

﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا﴾ [الفرقان: ٥٥].

[٢] **نسبة الولد والزوجة إلى الله :**

الآية : ﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون﴾ [الأنعام: ١٠٠].

و: ﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون﴾ [البقرة: ١١٦].

و: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ [التوبة: ٣٠].

(ج) اعتبار الله أقنومين أو ثلاثة بمسميات مختلفة[٣] (د) تقديس أو تأليه أنبياء بشر أو غيرهم[٤] (هـ) اتخاذ أصنام أو صور أو رموز مادية(و)إضفاء العصمة على كهنة أوزعماء أو طائفة أوجماعة متميزة (ز) تحريف النصوص السماوية بأيدي البشر، و إضفاء

الشواهد

و: ﴿قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنيّ له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ [يونس: ٦٨].

و: ﴿ألا إنهم من إفكهم ليقولون* ولد الله وإنهم لكاذبون﴾ [الصافات: ١٥١ ، ١٥٢].

[٣] **تثنية وتثليث الألوهية :**

الآية: **﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد﴾** [المائدة: ٧٣].

و: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا﴾ [النساء: ١٧١].

و: ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾ [النحل:٥١].

[٤] **تأليه البشر :**

الآية: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبا نهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾ [التوبة: ٣١].

و: ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ [المائدة: ١٧].

و: ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم﴾ [المائدة: ٧٢].

و: ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾ [المائدة: ١١٦].

القداسة على نصوص بشرية وادعاء أنها من الله تعالى[٥] (ح) دعوى موت الإله المعبود وقيامه من القبر وصعوده إلى السماء ، تكفيرا عن خطايا البشر[٦].

- **عقيدة الهندوكية (البرهمية):** (أ) تثليث الألوهية : براهما الخالق وفشنو حامي الخلق وسيفا المفني المعيد(ب) اتخاذ الله ولدا: كرشنة (ج) صلب كرشنة وقيامته (د) اعتبار الكهنة (البراهمة) يتكلمون باسم الله ، واتخاذ نظام طبقي أعلاه البراهمة وأدناه المنبوذون (هـ) حلول الله في حيوانات تعبد كالبقرة (و) تناسخ الأرواح بين الكائنات ، وبالتالي إنكار الآخرة والجزاء

الشواهد

[٥] **تحريف النصوص :**

الآية: ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة: ٧٥].

و: ﴿ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد﴾ [البقرة: ١٧٦].

و: ﴿وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ [آل عمران: ٧٨].

و: ﴿كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ [آل عمران: ٩٣].

و: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون﴾ [آل عمران: ١٨٧].

و: ﴿... ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه ...﴾ [المائدة: ٤١].

[٦] **دعوى الصلب والقيامة :**

الآية: **﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما﴾** [النساء : ١٥٧، ١٥٨].

(ز) عقيدة السيخ تشابه الهندوكية فيما عدا توحيد الله ، ودعوى الاتحاد بالله.

- **عقيدة البوذية (والجينينية):** (أ) تجاهل الخالق أو إنكار وجوده (ب) عبادة بوذا (أو مهاويرا) وتقديس تمثاله (ج) مولد بوذا من غير أب في ٢٥ ديسمبر (د) موت بوذا وقيامته (هـ) إنكار البعث والجزاء (و) دعوى الوصول إلى حالة الإشراق(النرفانا) عن طريق الزهد والتقشف واستعذاب الألم .

- **عقيدة المجوسية (الزرادشتية):** ثنائية الإله : مازدا إله الشر والظلام ، وأهورا إله الخير والنور ، ثم عبادة النار (ب) احتكار العلم للكهنة وتقديسهم ، ونظام الطبقات.

- **العقيدة اليهودية:** (أ) تعدد الآلهة بنسبة أبناء وأقارب إلى الله (ب) تصوير الله بصورة بشرية (صورة آدم) (ج) ادعاء أن الله خاص ببني إسرائيل (د) ادعاء مقام النبوة للكهنة والأحبار (هـ) اليهود شعب الله المختار (و) نفي الحساب واليوم الآخر (ز) اتباع "التوراة"، وهي أيضا العهد القديم (في الكتاب المقدس للنصارى) الذي يضم مجموعة من الأسفار التي ألفت عبر مئات السنين؛ بعد وفاة موسى عليه السلام؛ تتناول تاريخ بني إسرائيل وأنبيائهم وأخبار القضاة والملوك وتقاليد وآراء الكهنة و الأغاني و الأمثال الشعبية ، ولا يمت كل ذلك بصلة للتوراة التي أنزلت على كليم الله موسى عليه السلام، وكذلك تقديس التلمود الذي وضعه الكهنة بعد ذلك.

- **العقيدة النصرانية (المسيحية):** (أ) تأليه عيسى عليه السلام (ب) اعتبار المسيح ابن الله (ج) تثليث الألوهية ؛ بصور مختلفة بين المذاهب (د) دعوى صلب المسيح وقيامته (هـ) دعوى خلاص البشر من الخطيئة التي ارتكبها جدهم آدم عن

طريق صلب المسيح (و) عصمة الكنيسة واعتبارها تتحدث وتشرع وتغفر باسم الله (ز) اتخاذ وتقديس صور وتماثيل المسيح والعذراء ، والصليب (ح) اتباع العهد القديم (انظر اليهودية) ، والعهد الجديد؛ المكون أساسا مما يسمى بالأناجيل الأربعة، التي ليست سوى سرد لسيرة المسيح عليه السلام؛ بأربع روايات متباينة منسوبة لأصحابها (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)؛ وهي بذلك ليست الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، كما يضم العهد الجديد رسائل ونبوءات لمؤلفين مختلفين، واعتبار ذلك كله كلام الله؛ يتلى ويتعبد به.

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما الذي يجمع الرسالات السماوية (في أصلها) ؟
٢- ما أسباب انحراف العقائد ؟
٣- اذكر ستا من أوجه الانحراف المشتركة بين عقائد أهل الشرك .
٤- اذكر بإيجاز أبرز أوجه الانحراف في كل من : الهندوكية ، البوذية ، المجوسية ، اليهودية ، النصرانية .
٥- فيم تشترك كل من: النصرانية والبوذية ، النصرانية والهندوكية ، اليهودية والمجوسية ؟

علوم الأصول

درس ١١: علم القرآن

كيفية الوحي – السور المكية والمدنية – أسباب النزول – جمع القرآن – التفسير والترجمة – المحكم والمتشابه – النسخ

- **من أسماء القرآن**[١]: الكتاب ، والذكر ، والفرقان، ومن أوصافه[٢]: نور ، مبين ، هدى ، شفاء ، رحمة ، موعظة ، بشير ، مبارك.
- **نزل القرآن منجما** على مدى ثلاثة وعشرين عاما لحكمة[٣]:

الشواهد

[١] **أسماء القرآن :**

الآيات: ﴿**آلم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين** ﴾ [البقرة: ١ ، ٢].

و: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ [الحجر: ٩].

و: ﴿**تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** ﴾ [الفرقان: ١].

و: ﴿**إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم** ﴾ [الإسراء: ٩].

[٢] **أوصافه:**

الآيات: ﴿**قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا** ﴾ [النساء: ١٧٤].

و: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** ﴾ [يونس: ٥٧].

و: ﴿ **إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم**﴾ [البقرة: ١١٩].

و: ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب** ﴾ [ص: ٢٩].

[٣] **حكمة نزوله منجما:**

الآية: ﴿**وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا**﴾ [الفرقان: ٣٢].

(أ) مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع (ب) تيسير حفظه وفهمه (ج) تثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وتربية المسلمين على الصبر على الأذى والمشاق (د) التحدي والإعجاز في تكامله وترابطه رغم نزوله متفرقا.

- **كيفية الوحي**[٤] **:** (أ) بواسطة جبريل ؛ إما كصلصلة الجرس أو في صورة رجل (ب) بغير واسطة مثل الرؤيا الصالحة في المنام[٥].
- **مراحل جمع القرآن:** (أ) حفظه في صدر النبي صلى الله عليه وسلم، تعليمه وتحفيظه للصحابة أولا بأول (ب) كتابة الوحي أولا بأول بأمر من النبي، وعرض كتاب الوحي ما قرأوه وكتبوه عليه
(ج) إثر استشهاد كثير من الحفاظ في حرب المرتدين أمر أبو بكر الصديق زيد بن ثابت ـ بمشورة عمر ـ بجمع القرآن في مصحف واحد ، من صدور الحفاظ والنص المكتوب ، مشتملا على الأحرف السبع التي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم (د) انتقل مصحف أبي بكر إلى عمر بن الخطاب ثم حفصة بنته ، حتى جاء عثمان الذي جمع المصحف من صحف حفصة على حرف واحد هو لسان قريش، وأحرق باقي المصاحف ووقى الأمة بذلك بذور الخلاف .
- **سور القرآن إما:** مكية (نزلت قبل الهجرة) أو مدنية (نزلت بعد الهجرة)، عدا آيات قليلة ؛ مدنية في سور مكية أو العكس .
- **يميز السور المكية** من حيث الموضوع : (أ) أمور العقيدة والآخرة (ب) قصص الأنبياء (ج) مجادلة المشركين وكشف ضلالهم ، ومن

الشواهد

[٤] **كيفية الوحي:**

الآية: ﴿**وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليّ حكيم**﴾ [الشورى: ٥١].

والحديث: فقال رسول الله ﷺ : ((أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول)) (متفق عليه).

حيث التعبير : (أ) قصر الفواصل وقوة الألفاظ والإيجاز (ب) تعبيرات : يأيها الناس، كلا، وآيات السجدة .

- **يميز السور المدنية** من حيث الموضوع : (أ) تشريع العبادات والمعاملات (ب) مجادلة أهل الكتاب (ج) كشف سلوك المنافقين، ومن حيث التعبير : (أ) طول المقاطع (ب) تعبير : يأيها الذين آمنوا.
- يستفاد من معرفة المكي والمدني: (أ) تمييز الناسخ والمنسوخ (ب) التعرف على السيرة النبوية (ج) دراسة تاريخ التشريع وتدرجه (د) فهم معاني القرآن ، وتذوق أساليبه المتنوعة .
- بعض الآيات نزلت لأسباب معينة إما : لحادثة ينزل فيها قرآن ، أو لسؤال النبي أو المؤمنين عن شيء.
- يستفاد من معرفة أسباب النزول في : (أ) فهم الآيات وتفسيرها (ب) معرفة حكمة التنزيل[٦].
- **التفسير** هو كيفية نطق ألفاظ القرآن ومعرفة معانيها ، وفهم تركيبها في الآيات ، وبيان معاني الآيات واستخراج الأحكام والحكم منها ، أما التأويل فهو ما يستنبطه العلماء برأيهم فيما لم يجئ واضحا من ألفاظ وآيات .
- **مناهج تفسير القرآن** : (أ) تفسير القرآن بالقرآن (ب) تفسير القرآن بالحديث (ج) التفسير بالرأي لمن كان متمكنا من علوم اللغة وعلوم القرآن وأصول الفقه ومناهج المفسرين السابقين .
- **من التفسير بالمأثور (القرآن والسنة):** جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي .

الشواهد

[٦] **أسباب النزول:**

الآية: ﴿**بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون**﴾ [النحل: ٤٤].

إما لسؤالهم عن شيء أو لحادثة ينزل بشأنها .

- من أشهر كتب التفسير بالرأي : مفاتيح الغيب للرازي ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ، وتفسير الجلالين : للمحلي والسيوطي، والكشاف للزمخشري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وروح المعاني للألوسي ، وتفسير النسفي ، وتفسير الخازن ، وفتح القدير للشوكاني .
- من أشهر التفاسير في العصر الحديث: في ظلال القرآن لسيد قطب، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا، والتفسير الواضح لمحمد محمود حجازي، والتفسير البياني للقرآن الكريم لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، والمنتخب للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، وأيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري، وصفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، والتفسير المنير والوجيز لوهبة الزحيلي، و التفسير الوسيط لمجمع البحوث الإسلامية .
- **القرآن لا يترجم** نصه إلى لغة أخرى ولا يعد قرآنا يتعبد به أو يستنبط منه إلا في نصه العربي، وإنما تجوز ترجمة معانيه بقدر طاقة المترجم على فهمها ونقلها .
- **آيات القرآن منها : (أ) المحكم** أي الواضح الدلالة ولا يحتمل التأويل ولا النسخ (ب) **المتشابه** الذي يحتمل أكثر من وجه ويحتاج لغيره كي يفسره.
- **المتشابه** أنواع : (أ) ما يستطيع كل عالم أن يفسره بغيره من الآيات المحكمة (ب) ما لا يعلمه إلا الخاصة من العلماء (ج) ما غمض عن العلماء حتى الآن ([٧]).
- اقتضى التدرج في التشريع على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نسخ أحكام بغيرها .
- **أنواع النسخ[٨]:** (أ) نسخ التلاوة والحكم معا (ب) نسخ التلاوة مع بقاء الحكم (ج) نسخ الحكم وبقاء التلاوة .

الشواهد

[٧] **المحكم والمتشابه :**

الآية: ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ...** ﴾ [آل عمران: ٧].

- **أحوال النسخ:** (أ) نسخ القرآن بالقرآن (ب) نسخ السنة بالقرآن (ج) نسخ سنة بمثل قوتها أو أقوى (د) نسخ القرآن بالسنة المتواترة : أجازه البعض ومنعه غيرهم .
- في موضوع النسخ في القرآن تفصيل وآراء بين أهل العلم.

الشواهد

[٨] **النسخ :**

الآية: ﴿**ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير** ﴾ [البقرة: ١٠٦].

و: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ [الرعد: ٣٩].

و: ﴿**وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل ...** ﴾ [النحل: ١٠١].

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- اذكر ثلاثة من أسماء القرآن، وخمسة من أوصافه التي وردت في القرآن ؟
٢- ما الحكمة في نزول القرآن منجما ؟
٣- كيف كان الوحي ينزل ؟
٤- ما الفرق بين السور المكية والسور المدنية من حيث :
(أ) مكان النزول (ب) الموضوع ؟
٥- ماذا يستفاد من معرفة المكي والمدني من الآيات ؟
٦- ماذا يستفاد من معرفة أسباب النزول ؟
٧- كيف تم جمع القرآن إثر نزوله ؟
٨- ما الفرق بين التفسير والتأويل ؟
٩- اذكر ثلاثا من اتجاهات تفسير القرآن . واضرب أمثلة لتفاسير شهيرة
بكل اتجاه ؟
١٠- هل تجوز ترجمة القرآن ؟
١١- ما الفرق بين المحكم والمتشابه من الآيات ؟
١٢- ما هو التجويد ؟

درس ١٢: علم الحديث

أسلوب الرواية – الحديث بعدد طرقه –جرح وتعديل الرواة – مراتب قبول الحديث – الحديث الصحيح والحسن – أنواع الحديث الضعيف – مصنفات الحديث – التخريج

- الغرض من علم الحديث: توثيق السنة النبوية رواية ومتنا ، والحكم على ما ورد فيها من أحاديث بالقبول أو الرد .
- يقصد بالحديث (إذا جاء مطلقا): كل ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، ويطلق عليه أيضا **الحديث المرفوع** .
- **الحديث القدسي** هو ما أخبر به المولى عز وجل نبيه من معاني عبر عنها النبي بلفظه.
- **الحديث الموقوف** هو ما روى أو نسب إلي الصحابة ولا يتعداهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
- **الحديث المقطوع** هو ما ينتهي إلى تابعي .
- **تسلسل الرواية :** أسلوب تسلسل رواية الأحاديث[1] : (أ) السماع عن الراوي (ب) القراءة أو العرض على الراوي (ج) إجازة الراوي غيره أن يروي عنه (د) مناولة الراوي أصل كتابه (هـ) مكاتبة الراوي غيره أو نفسه (نسخ نسخة من كتابه).
- **ينقسم الحديث حسب عدد طرقه إلى:** (أ) المتواتر (ب) الآحاد.
- **المتواتر** من الأحاديث هو الذي ينقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع لا يتصور معه تواطؤهم على الكذب ، ثم ينقل عن هؤلاء جمع

الشواهد

(١) ـ قوله ﷺ ((من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) (متفق عليه) .
ولا يحتاج الدارس لدراسة نصوص في هذا الموضوع ، بل تكفى دراسة الأمثلة التفصيلية التي تعج بها المراجع .

في طبقة ثانية ثم ثالثة بنفس الشروط إلى آخر الإسناد ، والعدد المقصود في الجمع قد يكون خمسة أو عشرة أو أكثر على خلاف في الرأي ، كما يقصد بالتواتر : التواتر في المعنى سواء تواتر اللفظ أم لا.

- **حديث الآحاد** هو ما لم يتحقق فيه شرط التواتر في أي من طبقاته ومن أنواعه:

(أ) الحديث المشهور وهو الذي عدد رواته في كل طبقة ثلاثة فأكثر دون حد التواتر (الذي أدناه خمسة)

(ب) الحديث العزيز الذي عدد رواته اثنان كحد أدنى في كل طبقاته .

(ج) الحديث الغريب أو الحديث الفرد وفيهما ينفرد راو واحد في أحد طبقات الرواية، فإذا كان من أصل السند أي في الصحابي فهو الفرد .

- يطلق المشهور أيضا على ما اشتهر في أوساط معينة ـ بغض النظر عن المعنى الاصطلاحي ، ولا يعنى اشتهار حديث أنه صحيح.
- من الحديث المشهور أيضا : **الحديث المستفيض** وهو الذي استوى طرفا إسناده.

معرفة الرواة :

- يتناول علم الحديث نقد الرواة من ناحيتين : (أ) توثيقهم : اسما ولقبا وكنية، وتاريخا وطبقة وشيوخا (ب) تقييمهم بما يسمى بالجرح والتعديل للحكم على دقة ما يروى عنهم .
- طبقات الرواة : هي الجماعات المتعاصرة من الرواة المتقاربة في السن والمتشابهة فيمن يروون عنهم من شيوخ ، وقد قسموا إلي اثنتي عشر طبقة ابتداء من الصحابة ثم كبار التابعين إلى شيوخ أئمة الحديث الستة .
- تفيد معرفة طبقات الرواة في التمييز بين الرواة عند تشابه الأسماء وفي كشف انقطاع السند .
- تفيد معرفة أوطان الرواة في التحقق من تلاقي راو مع المروى عنه، والتحقق من شخصياتهم
- تفيد معرفة تواريخ الرواة في التحقق من اتصال السند وكشف الكذب.

- تفيد معرفة الأسماء والكنى والألقاب والمقارنة بينها في التحقق من شخصية الراوي ، ومنع الالتباس ، وكشف التدليس .

الجرح والتعديل :

- تتحدد الثقة بالراوي إذا توافر فيه شرطان : (أ) العدالة : وهي اتصافه بالإسلام والبلوغ والعقل ، وبعده عن الفسق وكل ما يخالف المروءة (ب) الضبط : أن يكون سماعه للرواية مباشرة عن الراوي ، ويكون فهمه لها كاملا ، وحفظه لها تاما إلى حين نقلها إلى غيره ، وأن يكون معروفا بقوة الحفظ ودقة الملاحظة .
- مراتب التعديل : أمير المؤمنين في الحديث ، الحاكم ، الحجة ، الحافظ ، المحدث، الثقة ، أوثق الناس ، الثبت . ويتوصل إلى معرفة هذه المراتب بموازنة مرويات الراوي مع مرويات الثقات المشهورين بالضبط .
- مراتب الجرح: متهم بالكذب أو الوضع ، هو على يدى عدل (كناية على قرب الهلاك)، يسرق الحديث ، فلان له بلايا (أي الوضع)، واه بمرة ، مجهول؛ وهؤلاء لا يحتج بهم بالمرة .
- مراتب بين الجرح والتعديل: لا يحتج بهم ولكن قد يؤخذ حديثهم للاعتبار فحسب ، منهم : صدوق لا بأس به ، إلي الصدق ما هو ، أو للضعف ما هو ، مقارب الحديث ، لين الحديث ، ليس بقوي ، مضطرب الحديث ، يعرف وينكر، فلان يروي المناكير، متروك الحديث .

مراتب قبول الحديث :

- الحديث إما : (أ) صحيح (ب) حسن (ج) مردود .
- **الحديث الصحيح :** هو ما اتصف بالشروط الخمسة الآتية : (أ) اتصال السند (ب) عدالة الرواة (ج) ضبط الرواة (د) الخلو من الشذوذ ، بألا يخالف من هو أوثق منه من الرواة (هـ) خلوه من العلة . وهذه شروط الحديث الصحيح لذاته .
- **الحديث الصحيح لغيره:** هو حديث حسن روى بأكثر من طريق يقوى بعضها بعضا.

- **الحديث الحسن لذاته:** هو ما رواه عدل خفيف الضبط عن مثله بسند متصل خال من العلة والشذوذ ، أي أنه يقل عن الصحيح في درجة ضبط الرواة .
- **الحديث الحسن لغيره:** هو الضعيف الذي تعددت طرقه ، على وجه يجبر بعضه بعضا بشرط ألا يكون الضعف لكذب الرواة أو فسقهم.
- يختلف الترمذي عن غيره من المحدثين في مدلول : الحديث الحسن والحديث الحسن الصحيح .

أنواع الحديث المردود :

- **الحديث الضعيف:** هو الذي فقد شرطا من شروط الصحيح أو الحسن ، ويتفاوت ضعفه ورفض الاحتجاج به حسب مقدار فقده لهذه الشروط .
- يرد الحديث بسبب :

(أ) سقط في السند ، مثل :

- **المرسل:** الذي سقط من سنده آخر السند، أي الصحابي الذي هو بين التابعي وبين الرسول صلى الله عليه وسلم .
- **المعلق :** الذي حذف من مبدأ إسناده واحد فأكثر على التوالي (ويستثنى من الرد بعض معلقات الصحيحين) .
- **المعضل :** الذي سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي .
- **المنقطع :** هو الذي سقط من إسناده رجل فأكثر- في أي موضع من السند - أو ذكر فيه رجل مبهم ، بشرط أن لا يكون مرسلا أو معلقا أو معضلا .
- **المدلس :** وهو الذي به سقط خفي ، تعمده الراوي لإخفاء ضعف أو خلل في السند ؛ تجويدا وتحسينا له ، وهو على أنواع . ومثله المرسل الخفي الذي يرويه الراوي عمن عاصره ولكنه ثبت أنه لم يلقه ولم يسمع منه .

(ب) الطعن في ضبط الراوي ، مثل :

- **المعلل :** الذي وجدت به علة تقدح في صحته .
- **المدرج :** الذي أدخل فيه الراوي كلاما من عنده إما في المتن أو في السند .

- **المنكر :** هو الحديث الذي خالف به الراوي الضعيف رواية الثقة .
- **الشاذ:** هو ما رواه الثقة مخالفا لمن هو أولى منه لزيادة ضبط أو كثرة عدد.
- **المقلوب :** هو الذي يبدل فيه أحد رواته شيئا بآخر في المتن أو في السند .
- **المضطرب :** هو الحديث الذي يروى على أوجه متعارضة ، لا يمكن الترجيح بينها لتساويها في القوة .
- **المصحف والمحرف :** ما تغيرت فيه لفظة أو ألفاظ في المتن أو السند، وذلك بسبب : تغيير النقط مع بقاء صورة الخط (المصحف)، أو بتغيير شكل حرف أو حروف (المحرف) .
- **حديث المختلط :** وهو الراوى الذي طرأ عليه كثرة خطأ بسبب كبر سنه أو ذهاب بصره أو ضياع مصادره .

(ج) الطعن في عدالة الراوي ، مثل :

- **المتروك :** الذي يرويه من هو متهم بالكذب ، ولا يعرف الحديث إلا من جهته ، ويكون مخالفا للقواعد العامة .
- **الموضوع :** وهو الحديث المصنوع المختلق المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان للوضع دوافع متعددة من قبل أعداء الإسلام ، والقوى السياسية ، والفرق المذهبية ، وغيرهم من أصحاب الهوى، ولكن علماء الحديث تمكنوا من وضع الضوابط لكشف الأحاديث الموضوعة وردها .

مصنفات الحديث :

- **المسانيد :** تجمع فيها أحاديث كل صحابي على حدة ، سواء كانت أحاديث صحيحة أم حسنة أم ضعيفة ، وأشهرها مسند : أبي داود الطيالسي، والإمام أحمد ، والبزار ، وأبي يعلى ، والحميدي .

- **المعاجم :** ترتب فيها الأحاديث طبقا لأسماء الصحابة أو شيوخ المؤلف أو البلدان مرتبة ألفبائيا ، وأشهرها معاجم الطبراني : الكبير (مسانيد الصحابة) ، والأوسط والصغير (أسماء الشيوخ) .
- **الجوامع :** المرتبة على جميع أبواب الدين ، وأشهرها وأصحها : الجامع الصحيح للبخاري ، والجامع الصحيح لمسلم ومن الجوامع أيضا الجامع الصحيح للترمذي الذي لم يقتصر فيه على الصحيح ؛ مع بيان مرتبة كل حديث (يعرف أيضا بسنن الترمذي وجامع الترمذي) .
- **مصنفات على أبواب الفقه :**

(أ) **السنن**: الشاملة لأبواب الفقه فحسب مع اقتصارها على الأحاديث المرفوعة، وأشهرها سنن أبي داود (وهو غير مؤلف المسند) ، والنسائي، وابن ماجه ، والشافعي ، والدارمي، والبيهقي ، والدارقطني .

(ب) **المصنفات والموطآت**: المرتبة أيضا على أبواب الفقه فحسب مع شمولها للأحاديث الموقوفة والمقطوعة إلى جانب المرفوعة، وأشهرها: الموطأ للإمام مالك.

(ج) **مصنفات المواضيع**: ككتاب الزهد للإمام أحمد ومثله لعبد الله بن المبارك ، وكتاب أخلاق النبي للأصبهاني ، ورياض الصالحين للنووي.

(د) **كتب الأحكام** ومنها: الأحكام وكذلك عمدة الأحكام للمقدسي، ونيل الأوطار للشوكاني، والإمام ، وكذلك الإلمام لابن دقيق العيد ، والمنتقى لابن تيمية الحراني ، وبلوغ المرام لابن حجر العسقلاني .

- **المجاميع:** التي جمعت أحاديث عدة مصنفات ، وأشهرها : جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي.
- **أنواع أخرى متنوعة:** ككتب الأطراف ، والمستدركات ، والزوائد، والأحاديث المشتهرة .

تخريج الأحاديث :

- ويقصد به الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة .

- التخريج على صور ثلاث: (أ) **التخريج الإجمالي** بذكر اسم الراوي ومصنفه (ب) **التخريج الوسيط** بذكر أسماء الرواة ومصنفاتهم واسم الباب الذي وردت فيه ودرجة الحديث (ج) **التخريج التفصيلي** للحديث برواياته كلها ونقدها ودرجاتها .
- **طرق التخريج :** (أ) عن طريق راوي الحديث من الصحابة؛ بالبحث في : المسانيد، والمعاجم ، وكتب الأطراف (ب) عن طريق معرفة أول لفظ من الحديث ؛ بالبحث في الكتب المرتبة أحاديثها على حروف المعجم مثل الجامع الصغير للسيوطي ، والمفاتيح والفهارس المرتبة لبعض كتب الحديث ؛ مثل : مفتاح الصحيحين للتوقادي ، وفهارس صحيح مسلم وسنن ابن ماجة وموطأ مالك من إعداد محمد فؤاد عبد الباقي ، وكذلك في كتب الأحاديث المشتهرة (ج) عن طريق معرفة كلمة مميزة من متن الحديث، بالبحث في كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي؛من إعداد فنسنك وآخرين بمشاركة محمد فؤاد عبد الباقي ؛ وهو فهرس للكتب الستة (البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي) وموطأ مالك ومسندي أحمد والدارمي (د) عن طريق معرفة موضوع الحديث ، بالاستعانة بفهارس الموضوعات مثل: مفتاح كنوز السنة لفنسنك الذي ترجمه إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي (هـ) بالبحث في قواعد بيانات الحديث - باستخدام الحاسبات ، وذلك بمتابعة أي من : كلمة أو كلمات مميزة، أو موضوع / مواضيع الحديث، أو أحد رواة الحديث .

أسئلة للمراجعة

١- ما الذي يتناوله علم الحديث ؟
٢- ما المقصود بكل من: الحديث ـ السنة ـ الحديث القدسي ـ الحديث المرفوع ـ الحديث المقطوع ـ الحديث الموقوف ؟
٣- ما الفرق بين : الحديث المتواتر وحديث الآحاد ؟
٤- يشترط في الراوي لقبول روايته للحديث : (أ) . . . . . ، (ب) . . . .
٥- اذكر شروط صحة الحديث .
٦- يرد الحديث بسبب: (أ) . . . . . ، (ب) . . . . . ، (ج) . . . .
٧- اذكر أربعا من أنواع كتب الحديث ، واضرب مثالا لكل منها .
٨- كيف يتم التحقق من تخريج الأحاديث ؟ وما درجات التخريج ؟

درس ١٣: أصول الفقه (١)

الأدلة الشرعية – الحكم التكليفي والوضعي – المكلفون - الأهلية

- هو العلم الذي يتناول استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الشرعية.

أولا- الأدلة الشرعية:

- الأدلة الشرعية[١] هي: **القرآن، والسنة، والإجماع، والقياس**؛ بهذا الترتيب .
- أحكام القرآن قطعية الورود والثبوت في نزولها من الله تعالى على رسوله الكريم وحفظها إلى يومنا هذا .
- نصوص القرآن من حيث الدلالة إما : قطعية أو ظنية (راجع درس ١١).
- **السنة** هي كل ما صدر من النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير .
- السنة: (أ) إما تؤكد حكما جاء في القرآن (ب) أو تفصل ما جاء في القرآن مجملا ، أو تقيد ما جاء فيه مطلقا ، أو تخصص ما جاء به عاما (ج) أو تنشئ حكما سكت عنه القرآن.

الشواهد

[١] **الأدلة الشرعية:**

الحديث : أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يبعث معاذا إلى اليمن- قال :((كيف تقضى إذا عرض لك قضاء ؟)) قال : أقضي بكتاب الله . قال : ((فإن لم تجد في كتاب الله ؟)) قال: فبسنة رسول الله . قال : ((فإن لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله؟)) قال : أجتهد رأيي ولا آلو ، فضرب رسول الله ﷺ صدره ، وقال : ((الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله)) (الترمذي) .

- السنة باعتبار العدد في سندها: متواترة أو مشهورة، أو آحاد (راجع درس ١٢).
- السنة المتواترة قطعية الورود عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، والسنة المشهورة ظنية الورود عنه وقطعية الورود عن الصحابة ، وسنة الآحاد ظنية ، وكل هذه الأنواع يجب العمل بها للقطع أو لرجحان الظن.
- لا يعد تشريعا من الرسول صلى الله عليه وسلم : أحواله وعاداته الشخصية (ما لم تنطو على توجيه بالاقتداء بها) ، ولا ما صدر عنه في تدبير شئون الحياة [٢].
- **الإجماع** هو اتفاق جميع المجتهدين ، في عصر ما بعد وفاة الرسول ، على حكم شرعي في واقعة لم يرد فيها نص قطعي .
- هناك خلاف على حجية الإجماع وكيفية تحققه[٣].

الشواهد

[٢] **حجية السنة:**

الآية : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول**﴾ [النساء: ٥٩].

و:﴿**فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**﴾ [النساء: ٦٥].

و:﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧].

و: ﴿**قل أطيعوا الله والرسول**﴾ [آل عمران: ٣٢].

و: ﴿**من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ [النساء:٨٠].

و:﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**﴾ [الأحزاب: ٣٦].

[٣] **- حجية الإجماع:**

الآية : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ [النساء: ٥٩].

و:﴿**ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ [النساء: ٨٣].

- **القياس** هو: تسوية واقعة لم يرد نص بحكمها بواقعة ورد النص بحكمها ، في الحكم المنصوص عليه، لتساوي الواقعتين في علة الحكم .
- القياس حجة في استنباط الأحكام العملية لدى جمهور العلماء ولا ينفيه إلا قلة منهم .
- أركان القياس أربعة: **الأصل** (المقيس عليه)، **الفرع** (المراد تسويته بالأصل)، **حكم الأصل** (الذي ورد فيه نص)، **العلة** (الوصف الموجود في الأصل وكان سببا في الحكم ، ويشترك فيه الفرع).
- يشترط في العلة أن تكون : (أ) وصفا ظاهرا (ب) وصفا منضبطا (ج) وصفا مناسبا لحكمة الحكم (د) وصفا لا يقتصر على الأصل.
- من الأدلة الشرعية التي اختلف الفقهاء على حجيتها : (أ)الاستحسان (ب) المصالح المرسلة (ج) العرف (د) الاستصحاب (هـ) شرع من قبلنا (و) مذهب الصحابي.
- **الاستحسان** هو ترجيح: (أ) حكم استثنائي على حكم كلي ؛ بناء على دليل مرجح ، أو (ب) حكم خاص على مقتضى حكم عام ، أو (ج) قياس خفي على قياس جلي.
- **المصالح المرسلة:** المصلحة التي لا دليل على اعتبارها أو إلغائها.
- **العرف:** ما تعارفه الناس وساروا عليه ، ولا يخالف دليلا شرعيا ، ولا يحل حراما ولا يحرم حلالا ، ولا يبطل واجبا.
- **الاستصحاب:** إبقاء الحكم الذي كان ثابتا في الماضي حتى يقوم دليل على تغيره.
- **شرع من قبلنا:** هو ما ثبت بشرعنا أنه شرع لمن قبلنا وشرع لنا كذلك .

الشواهد

و:﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا** ﴾ [النساء: ١١٥].

والحديث: ((إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة)) (الترمذي)

- **مذهب الصحابي:** هو كل ما صدر عن الصحابي غير الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثانيا- الأحكام :

- الحكم الشرعي إما : (أ) حكم تكليفي (ب) حكم وضعي .
- **الحكم التكليفي** هو ما اقتضى طلب فعل من المكلف ، أو كفه عن فعل، أو تخييره بين الفعل أو الكف .
- **الحكم الوضعي** هو ما اقتضى وضع شيء سببا لشيء أو شرطا له أو مانعا منه.

الحكم التكليفي :

- الحكم التكليفي من خمسة أقسام : الواجب ، والمندوب ، والمحرم ، والمكروه ، والمباح .
- ينقسم الواجب إلى أنواع من ناحية : التوقيت ، أو المطالب بأدائه ، أو المقدار المطلوب ، أو التعيين والتخيير .
- توقيت الواجب ، إما موسع أي يسعه ويسع غيره كالصلاة ، أو مضيق يسعه ولا يسع غيره كالصيام .
- الواجب من حيث المطالب بالأداء إما : فرض عين يطالب كل مسلم بأدائه ، أو فرض كفاية ؛ لو قام به البعض سقط عن الباقين .
- الواجب مقداره إما : محدد كالصلوات الخمس والزكاة وما إلى ذلك، أو غير محدد ككافة أوجه البر .
- الواجب : إما معين كالعبادات أو مخير كالخيار في الكفارت .
- المندوب : ما طلب الشارع فعله من غير حتم ؛ وهو درجات : (أ) السنن المؤكدة (ب) السنن التي لم يواظب عليها الرسول صلى الله عليه وسلم (ج) المندوب الزائد وهو الاقتداء بالرسول في أموره العادية حبا فيه وتعلقا .
- المحرم : وهو إما محرم لذاته ؛ كالسرقة والزنا ، أو محرم لعارض اقترن به .
- المكروه : ما طلب الشارع الكف عنه من غير حتم .
- المباح : ما خير المكلف بين فعله أو تركه ، إما بنص صريح يفيد الإباحة ، أو بعدم ما يدل على تحريمه (الأصل في الأشياء الإباحة) .

- يختلف الحنفية في تقسيم الأحكام من حيث : الواجب يعد : " فرضا " إذا كان بدليل قطعي و " واجبا " إذا كان بدليل ظني وكذلك المحرم يعد:
- " محرما " إذا كان بدليل قطعي، و " مكروها تحريما " إذا كان بدليل ظني، أما المكروه (بالتعريف أعلاه) فيسمونه " مكروها تنزيها " .

الحكم الوضعي :

- ينقسم إلى : (أ) سبب : وصف ظاهر منضبط يثبت به الحكم (ب) شرط : ما يتوقف وجود الحكم على وجوده (ج) مانع : ما يلزم من وجوده عدم الحكم أو بطلان السبب (د) الرخص : ما شرعه الله من الأحكام تخفيفا على المكلف في حالات خاصة (هـ) الصحة والبطلان : ما طلب الشارع من المكلفين من أفعال ، وما شرعه لهم من أسباب وشروط ، إذا باشرها المكلف قد يحكم الشارع بصحتها وقد يحكم بعدم صحتها .

المحكوم فيه :

- هو فعل المكلف الذي تعلق به حكم الشارع .
- يشترط في المحكوم فيه : (أ) أن يكون معلوما للمكلف علما تاما
- (ب) أن يكون ممكنا، وأن يكون في قدرة المكلف أداؤه أو الكف عنه.

المحكوم عليه :

- هو المكلف بفعل الحكم الشرعي .
- يشترط في المكلف : (أ) أن يكون قادرا على فهم دليل التكليف بنفسه أو بالواسطة ، وهذا يتطلب البلوغ والعقل واليقظة (فلا يكون نائما أو سكرانا) (ب) أن يكون أهلا لما كلف به (ج) أن لا يكون مكرها .
- الأهلية قسمان : (أ) أهلية وجوب ؛ وهي صلاحيته لأن تثبت له حقوق وتجب عليه واجبات(ب) أهلية أداء ؛ وهي صلاحية المكلف أن تعتبر شرعا أقواله وأفعاله ؛ وهي : منعدمة للطفل أو للمجنون ،

وناقصة للصبي قبل البلوغ وللكبير المعتوه ، وكاملة للبالغ العاقل[٤].

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- اذكر الأدلة الشرعية المتفق عليها ، بترتيب حجيتها .
٢- اذكر أربعة من الأدلة الشرعية الثانوية .
٣- ما دور السنة بالنسبة للقرآن ؟ .
٤- ما الفرق بين القرآن والسنة من حيث : (أ) الورود (ب) الدلالة ؟
٥- ما المقصود بالإجماع ؟ .
٦- ما هو القياس ؟ وما أركانه ؟ .
٧- ما الفرق بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي ؟ .
٨- ما أقسام الحكم التكليفي ؟ فيم يختلف المذهب الحنفي عن غيره ؟ .
٩- ما شروط التكليف بالأحكام : (أ) . . . (ب) . . . (ج) . .

الشواهد

[٤] **المكلفون:**
الحديث :((رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل)) (الترمذى وأبو داود).

درس ١٤: أصول الفقه (٢)

القواعد الأصولية التشريعية – مقاصد الشريعة - القواعد الأصولية اللغوية

ثالثا- القواعد الأصولية التشريعية :

- المقاصد العامة للشريعة تحقيق مصالح الناس : الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات .
- الضروريات هي ما لا تقوم حياة الناس إلا به، وهي حفظ:

(أ) الدين[١] (ب) النفس[٢] (ج) العقل[٣] (د) المال[٤] (هـ) العرض[٥] .

الشواهد

[١] **مقاصد التشريع :**

حفظ الدين: الآية: **﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ﴾** [البقرة: ١٩٣].

و: **﴿والفتنة أشد من القتل﴾** [البقرة: ١٩١].

ومثلها : **﴿والفتنة أكبر من القتل﴾** [البقرة: ٢١٧].

و:**﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾** [الأنفال: ٢٥].

و: **﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴾** [الأنفال: ٧٣].

[٢] **حفظ النفس:** الآية: **﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾** [الأنعام: ١٥١].

و: **﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾** [البقرة: ١٧٩].

[٣] **حفظ العقل:** الآية: **﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾** [المائدة: ٩٠ ، ٩١].

[٤] **حفظ المال:** الآية: **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴾** [البقرة: ١٨٨].

و: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما... ﴾ [النساء: ٥].

و: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾** [النساء: ٢٩].

- الحاجيات: هي ما يحتاجه الناس حتى يتجنبوا المشقة ويتحملوا مشاق التكليف وأعباء الحياة.
- التحسينيات : لتحسين أحوال الناس ومظهرهم وعلاقاتهم .
- يراعى في التشريع تقديم الضروريات على الحاجيات ؛ ثم التحسينيات.
- يترتب على مراعاة الضروريات عدة قواعد : (أ) الضرر يزال شرعا (ب) الضرر لا يزال بالضرر (ج) يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام (د) يرتكب أخف الضررين لاتقاء أشدهما (هـ) دفع المضار مقدم على جلب المنافع (و) الضرورات تبيح المحظورات (ز) الضرورة تقدر بقدرها .
- يترتب على مراعاة الحاجيات قواعد لرفع الحرج[٦]: (أ) المشقة تجلب التيسير، كما في الرخص التي رخصها الشارع في حالات: السفر

الشواهد

و: **﴿وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا﴾** [النساء: ٢].

وفى الحديث: ((يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ألا هل بلغت)) رواه الستة وغيرهم).

[٥] **<u>حفظ العرض:</u>** الآية: **﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾** [النور: ١٩].

و:**﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ﴾** [النور: ٢٣].

[٦] **<u>رفع الحرج:</u>** الآية : **﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم﴾** [المائدة: ٦].

و: **﴿هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾** [الحج: ٧٨].

و: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** [البقرة: ١٨٥].

والحديث: ((لا ضرر ولا ضرار)) (أحمد وابن ماجه).

والمرض، والإكراه، والنسيان، والجهل، وعموم البلوى، والنقص (ب) الحرج شرعا مرفوع (ج) الحاجيات تنزل منزلة الضروريات في إباحة (بعض) المحظورات.

- أفعال المكلفين التي جاء بها حكم شرعي: إما حق لله ؛ أو حق للعباد، أو اجتمع فيه الحقان .
- حق الله يتمثل في : العبادات ، والصدقات وغيرها من الفروض المالية ، وعقوبات الزنا والسرقة والحرابة وحرمان القاتل من الإرث ، والكفارات .
- حق المكلف يتعلق بحقوقه المادية لدى الغير .
- ما اجتمع فيه الحقان : حد القذف ، وقصاص القتل .
- لا مساغ للاجتهاد فيما فيه نص صريح .
- يشترط للمجتهد أن يكون : (أ) عليما باللغة العربية (ب) محيطا بعلوم القرآن (ج) متمكنا من علوم السنة (د) خبيرا باستنباط الأحكام بالقياس .
- اقتضى التدرج في التشريع في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نسخ بعض الأحكام جزئيا أو كليا ، ولا نسخ لحكم في القرآن أو السنة بعد وفاته .
- لا ينسخ النص ، إلا بما هو في قوته أو أقوى منه ، وأقواها القرآن ومثله السنة المتواترة ثم السنة غير المتواترة ، ثم القياس .

رابعا- القواعد الأصولية اللغوية :

١- تمهيد (إعداد الأستاذ عبد الوارث مبروك سعيد).

- اللغة نظام محكم وضعه العقل البشري بهداية الله تعالى .
- إتقان علوم اللغة العربية من ألزم ما يجب على المسلم للفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
- اللغة العربية هي أشرف اللغات وأرقاها، ويدل على ذلك :

(أ) اختيار الله العليم الحكيم لها أداة لرسالة وحيه الخاتمة (ب) أن دليل صدق الوحي معجزة لغوية بيانية في المقام الأول (ج) أنه تكفل سبحانه

بحفظ كتابه في نصه العربي (د) أنه جعل تعقل ما فيه علة تنزيله بهذه اللغة.

- علوم العربية نوعان : (أ) علوم الصحة اللغوية (ب) علوم الجمال اللغوي (البلاغة).

(أ) علوم الصحة تتناول :

- النظام الصوتي للغة (علم الأصوات : مخارجها وصفاتها وأنواعها وعلاقاتها ببعضها).
- نظام بناء المفردات (علم الصرف : وبه نعرف أنواع الكلمات وصيغ كل نوع وخصائصه وقواعد اشتقاقه) .
- نظام التراكيب (علم النحو) الذي نعرف به أنواع الجمل والمكونات الرئيسية والتكميلية لكل نوع والعلاقات التي تربط بينها بحيث تكون الجملة بناء محمكا يعبر بوضوح عن المعنى المقصود . كما يتناول النحو مختلف الأساليب المعبرة عن شتى الأحوال من استفهام وأمر ونهي وتعجب ودعاء ونداء وتمن ورجاء وتفضيل وتوكيد واستثناء وتخصيص وتحذير وإغراء ...إلخ .
- علم الدلالة ، ويعني في أحد شقيه بالدلالات الأساسية للمفردات ـ حقيقية كانت أم مجازية ، وهذه هي مهمة المعجم (القاموس) ، أما الشق الثاني فيعني بالدلالات المقامية والاجتماعية والنفسية .

(ب) علوم الجمال اللغوي: تتناول الوسائل الفنية المختلفة التي تفتق عنها العقل البشري العربي لإضفاء الجمال والقوة والتأثير على المعاني التي يعبر عنها بالتراكيب اللغوية . هذه العلوم ـ التي هي علوم البلاغة ـ ثلاثة :

- علم المعاني، ويتناول المعاني البلاغية الإضافية التي يتطلبها المقام (الموقف وحال المتكلم والمخاطب والهدف من الخطاب)، كأن يستخدم الأمر للزجر أو التحدي أو التوبيخ أو الإرشاد . . . إلخ . كما يتناول وسائل أخرى لأداء معان بلاغية تكسب التعبير قوة كأساليب القصر والإيجاز والفصل والوصل والتقديم والتأخير والذكر والحذف والإظهار والإضمار والالتفات . . إلخ .

- علم البيان ، ويتناول مجموعة من الطرق والوسائل تمكن من التعبير عن المعاني بدرجات متفاوتة في القوة والبيان، كالتشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والكناية ، وتحت كل منها أنواع .
- علم البديع ، ويعني ببيان ألوان كثيرة من الجمال والزينة اللغوية في الكلام ، بعضها يكون متصلا بالجانب اللفظي المسموع من النص ، كالسجع والجناس ، وبعضها يتعلق بالمعاني ، كالمقابلة والتورية وبراعة الاستهلال والاحتراس والمدح بما يشبه الذم وعكسه . . إلخ .

٢- الدلالة اللغوية:

- الدلالة اللغوية لنص تكون إما عن طريق : (أ) العبارة أو (ب) الإشارة أو (ج) الدلالة أو (د) الاقتضاء؛ بهذا الترتيب التنازلي في القوة.
- عبارة النص هي ما يفهم من صيغته المكونة من مفرداته وجمله ، أي المعنى الحرفي .
- إشارة النص هو المعنى الذي لا يفهم مباشرة من ألفاظه ، وإنما هو معنى لازم للمعنى المفهوم منها .
- دلالة النص هي ما يفهم من روحه إذا كانت علة الحكم تساوى أو تفوق علة انطباقها على واقعة أخرى .
- اقتضاء النص هو المعنى الذي لا يستقيم الكلام إلا بتقديره .
- النصوص في دلالتها : إما (أ) واضحة الدلالة بمراتبها أو (ب) غير واضحة بمراتبها .
- الواضح الدلالة : هو النص الذي يدل على المراد منه دون توقف على أمر خارجي ، ويجب العمل به ، ولا يحتمل التأويل إلا بدليل .

٣- شمول اللفظ:

- الألفاظ في شمولها إما : (أ) لفظ مشترك أو (ب) لفظ عام أو (ج) لفظ خاص.
- (أ) اللفظ المشترك في معناه بين معنى لغوي ومعنى اصطلاحي شرعي يحمل على المعنى الشرعي ، أما إذا اشترك بين معنيين لغويين فيحمل على أحدهما بالدليل الأقوى.

- (ب) اللفظ العام لفظ وضع لمعنى واحد ؛ يتحقق في أفراد كثيرين لم يحصرهم اللفظ.
- (ج) اللفظ الخاص لفظ وضع لمعنى يتحقق في أفراد محصورين .
- يتحدد عموم اللفظ بألفاظ مثل : كل ، أل التعريف للمفرد أو للجمع ، الأسماء الموصولة ، أسماء الشرط ، النكرة المنفية .

يخصص اللفظ العام بأدلة : إما متصلة به كالاستثناء والشرط والوصف والغاية، أو منفصلة عنه كالعقل والعرف والنص وحكمة التشريع وإلا فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

أسئلة للمراجعة

(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- يراعى في ترتيب المقاصدالعامة للشريعة:(أ). . ثم(ب). . ثم (ج) . .
٢- ما هي الضروريات الأربع ؟ .
٣- اذكر ثلاثا من القواعد التشريعية لتحقيق الضروريات ؟ .
٤- اذكر ثلاثا من القواعد التشريعية لتحقيق الحاجيات .
٥- اضرب أمثلة لكل من :
(أ) حق الله ، (ب) حق المكلف ، (ج) ما اجتمع فيه الحقان .
٦- متى يسوغ الاجتهاد ؟ وما هي شروط المجتهد ؟ .
٧- ما المقصود بالنسخ ، وما هي أحوال النسخ ؟ .